«الأمناء» تبحث ما وراء تراجع العليمي عن تصريحاته حول القضية الجنوبية وأبعاده..

ماذا بعد الاعتذار؟

كيف يتلاعب العليمي بالمفردات؟

تراجع لا يكشف ما تضمره الصدور!

لماذا تراجع العليمي عن تصريحاته بشأن قضية الجنوب؟

الأمناء تقرير/ علاء عادل

حنش:

لم يكن مستغربًا بالمطلق تراجع، أو لنقل اعتذار، رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي عن تصريحاته التي أدلى بها خلال حوار صحافي مع صحيفة «الشرق الأوسط اللندنية" مطلع الأسبوع الجاري، والذي قلل من شأن أهمية حل القضية الجنوبية، واعتبر حلها أمرًا ثانويًا، وكأنه وصيًّا على قضية شعب وشهداء وجرحى قدموا الغالي والنفيس لأجل الانتصار للقضية الجنوبية العادلة.

كما أن اعتذار رشاد العليمي جاء بعد الهيجان الشعبي والإعلامي في الجنوب، وكذا الموقف الحازم من ممثل القضية الجنوبية "المجلس الانتقالي الجنوبي" الذي حذّر من تبعات هذه التصريحات خصوصًا وأنها انقلاب ومخالفة لما جاء في اتفاق ومشاورات الرياض المؤكدة على محورية القضية الجنوبية وضرورة تمثيلها في مفاوضات وقف الحرب وعملية السلام الشاملة.

وحركت تصريحات العليمي - حول ترحيل قضية الجنوب - المياه الراكدة، وكشفت عن النوايا المبيتة لشعب الجنوب وقضيته، إلا أنها عززت التلاحم الشعبي وأكدت ضرورة التنبه لمؤامرات قوى صنعاء اليمنية.

كما أثبت المجلس الانتقالي الجنوبي أنه يستطيع تحديد اتجاهات المرحلة بما لديه من ثقل شعبي وثقة دولية ورسوخ عسكري بصمود القوات المسلحة الجنوبية.

اعتذار

وكان مصدر مسؤول بمكتب رئيس مجلس القيادة الرئاسي أصدر الثلاثاء بيانًا صحفيًا بشأن التصريحات حول القضية الجنوبية.

وقال المصدر، في بيان نُشر في وكالة الأنباء «سبأ"، إن رشاد العليمي تابع باهتمام بالغ الجدل الدائر حول مقابلته الصحفية الأخيرة التي فسرت بعض مضامينها في سياق لا يعبر عن حقيقة موقف رئيس المجلس من القضية الجنوبية، ولا يتفق مع ما أكدته مرجعيات المرحلة الانتقالية بما فيها إعلان نقل السلطة، واتفاق ومشاورات الرياض من ضمانات بحل عادل لهذه القضية الوطنية العادلة.

وأكد على "رسوخ التوافق في مجلس القيادة الرئاسي كحامل وطني جامع لاستكمال إدارة المرحلة الانتقالية، وتحقيق أهدافه المعلنة بموجب إعلان نقل السلطة، ونتائج مشاورات الرياض، التي تؤكد محورية القضية الجنوبية وضرورة تمثيلها في مفاوضات وقف الحرب، وعملية السلام الشاملة".

وأضاف: «إن الإيمان الصادق بعدالة القضية الجنوبية، تجسد في المضي باتخاذ الإجراءات الفعلية لجعل هذه القضية أساسا للحل، بدءًا بتمكين أبناء الجنوب في هيئات ودوائر صنع القرار، كما أقر مجلس القيادة الرئاسي منذ وقت مبكر، تشكيل فريق تفاوضي بمشاركة المكونات السياسية والمرأة، وفي المقدمة المجلس الانتقالي". مشيرًا إلى أن "السلام المشرف الذي ننشده، والتسريع بإنهاء كافة القضايا الوطنية العالقة، وعلى وجه الخصوص القضية الجنوبية، مرهون بتماسك تحالفنا الوطني العريض سواء على مسار المواجهة العسكرية، أو على طاولة المفاوضات، وبما يضمن استعادة مؤسسات الدولة، وإنهاء انقلاب المليشيات الحوثية الإرهابية، وخطر المشروع الإيراني المحدق بأبناء شعبنا شمالا، وجنوبا".

وتابع: «لقد حققت القضية الجنوبية مكانة متقدمة في قلب القضية الوطنية الأوسع نطاقا، ومن الأولى حماية هذه المكاسب التي جاءت كمحصلة للتضحيات والعمل المستمر من جانب المكونات الجنوبية، وكافة القوى الوطنية، وتمسكها بمنع مصادرة الأحلام والتطلعات المشروعة لشعبنا في الجنوب، وحقه في تقرير مكانته السياسية، وتحقيق نمائه الاقتصادي والاجتماعي والثقافي".

ثقل وثقة ورسوخ

بدوره، كان رد الانتقالي الجنوبي أكثر حزمًا، حيث أكد أن تصريحات العليمي مخالفة لما جاء في اتفاق ومشاورات الرياض، وستؤجج الأزمة.

في حين رفضت هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي، في اجتماع، أي محاولات بائسة لترحيل قضية شعب الجنوب والقفز عليها، مؤكدة أن محاولة تأجيل حلها يعدُّ تنصلًا عن مخرجات مشاورات الرياض وضرب مبدأ التوافق، وهو أمر مرفوض، وسيؤدي إلى تأزيم الوضع في مرحلة تستدعي الاصطفاف لمواجهة التحديات الراهنة.

وأوصت الرئيس القائد عيدروس الزُبيدي - رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي - بتشكيل فريق مفاوضات يمثل قضية شعب الجنوب في ظل استمرار المماطلة والتهرّب من استحقاق تشكيل فريق تفاوضي مشترك وفقا لما نصّت عليه مخرجات اتفاق، ومشاورات الرياض.

وأكدت حرص الانتقالي على تعزيز دور المؤسسات والهيئات في مجلس القيادة وحكومة المناصفة والارتقاء بأدائها من خلال تعزيز التوافق بعيدًا عن أي إجراءات أحادية، داعية في الوقت نفسه كل ممثلي المجلس في هيئات الدولة لبذل مزيد الجهود لتعزيز أداء مؤسسات الدولة كلا في نطاق عمله واختصاصه.

ويعتبر موقف الانتقالي ردًا على أي استهداف لتحصين حضور الجنوب على ساحة الحل السياسي.

وبحسب سياسيين فإن التحركات الجنوبية تحمل أهمية بالغة، كونها تأتي بعد من تصريحات العليمي التي حاولت فيه الانقضاض على حق شعب الجنوب في استعادة دولته، لا سيما وان العليمي حاول إطلاق بالونة اختبار في الهواء زاعما أن المرحلة الحالية غير مناسبة لطرح قضية شعب الجنوب في إطار مخطط جديد هدفه محاولة المماطلة وتسويف حل قضية الشعب.

بدوره، أطلق القيادي في المقاومة الجنوبية، عبدالناصر البعوة (أبو همام)، تصريحات نارية حذر فيها من عودة رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي إلى العاصمة عدن.

وظهر القيادي أبو همام في بيان مصور باسم المقاومة الجنوبية أكد فيه أنهم لن يقبلوا بعودة العليمي إلى عدن بعد اليوم، وكل متآمر على الجنوب لن نقبل به.

وأكد أن المقاومة الجنوبية هي صاحبة الشرعية الثورية في الجنوب وسوف تخرج ضد كل المتآمرين على الجنوب وشعبه وتتحول إلى نار وبركان كما ثاروا في 2015م ضد الحوثي.

وخاطب دول التحالف العربي وقيادة المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة بأن أبناء الجنوب هم من كانوا معهم في الميدان ومن قاتل وقدم الشهداء في مواجهة مشروع إيران الذي تمثله مليشيا الحوثي، وأنهم في الجنوب لن يقبلوا بأن يلدغوا من الجحر مرتين من قبل المتآمرين كالعليمي وغيره.

وأضاف أنهم في الجنوب لن يحيدوا عن الحضن العربي وهم إلى جانب التحالف العربي بقيادة السعودية والإمارات، ولكن لهم قضية جنوبية عادلة.

التلاعب بالمفردات

تصريح العليمي أكد مدى التلاعب في بعض المفردات لا سيما التي تخص قضية الجنوب.

وقال الصحافي صلاح السقلدي: "بالأمس قال الرئيس العليمي: (إن الحديث عن القضية الجنوبية في هذه اللحظة أو نقاش حلها في هذا الوقت غير مناسب، فعندما نستعيد الدولة سنضع كل شيء على طاولة الحوار والنقاش ونضع المعالجات بالحوار وليس بالعنف، أو بالفرض).. ثم -على وقع حملة الاستهجان والسخط الشعبي والنخبوي بالجنوب وما رافق ذلك من تهديد عسكري بعدم السماح له ولأتباعه من العودة إلى عدن ها هو يقول: (لدينا بمجلس الرئاسة الإيمان الصادق بعدالة القضية الجنوبية، تجسد في المضي باتخاذ الإجراءات الفعلية لجعل هذه القضية أساسا للحل، تؤكد محورية القضية الجنوبية وضرورة تمثيلها في مفاوضات وقف الحرب، وعملية السلام الشاملة)، فيبدو واضحا أن الرجُل قد تراجع عن كلامه السابق بصرف النظر عما تضمر الصدور وعن الغرض من هكذا استدارة".

وأضاف: «كما أن تراجعه هذا يثبت صحة ما ظللنا نؤكده على المجلس الانتقالي الجنوبي بأن إشهار السيف بوجه كل من يستهين ويهزأ بقضية الجنوب وبتضحياته هو الأسلوب الناجع في كثير من المواقف والمنعطفات، فالانغماس في سياسة المداهنة المبالغ بها تحت زعم الحفاظ على الشراكة مع الإقليم وإتّباع الأسلوب المرتعش قد جلب للانتقالي وللجنوبيين الكثير من الإرباك بقضيتهم وفقدان الثقة لدى عامة الناس بقيادات الثورة الجنوبية والانتقالي تحديدا فقد أثبتت سياسة الانحناءات الكبيرة تجاه مواضيع مصيرية فشلها وكارثيتها".

وتابع: «صحيح أن تصريحات العليمي الأخيرة لا تقدم ولا تأخر بشيء وأنها أتت فقط لامتصاص الغضب والخشية من انفلات الأوضاع باتجاه الصدام وأتت برغبة سعودية لتبريد الحالة مع الانتقالي ولئلا ينعكس سلبا على جهودها لوقف الحرب مع الحوثيين، إلّا أنها - أي تصريحات العليمي- أثبتت أن السيف أصدق أنباءً من بيانات التودد ومن استجداء الحقوق من أطراف محلية وإقليمية مخادعة لا تؤمن بغير القوة ولا تأبه بالضعفاء وإن كان الحق معهم بملء الكون.. فهل استوعب المجلس الانتقالي الدرس والعبرة من تجربته الأخيرة مع العليمي والتحالف؟".

تخدير شعب الجنوب

بدورهم، اعتبر سياسيون أن بيان العليمي مجرد كلام ووعود هدفها تخدير شعب الجنوب.

وقالوا: «بيان العليمي مجرد كلام ووعود نعرفها منذ سنين كلها تتبخر وتنقلب الوجوه في لحظات إذا برق أمل بإمكانية الغدر".

وأضافوا: «الجنوب كأولوية يريد ضمانة دولية بإعطاء حق تقرير المصير وباعتراف مجلس القيادة، ومشاركة فريق جنوبي تفاوضي في أي مشاورات قادمة، وتغيير عاجل لرئيس الحكومة والوزراء الفاشلين، وخروج قوات المنطقة الأولى والقوات المتواجدة بالمهرة، وصرف رواتب القوات المسلحة الجنوبية بانتظام، وعودة القيادات الجنوبية بما فيهم النائب هاني بن بريك، وإعطاء الجنوب إدارة ذاتية لمحافظاتهم، وتشغيل جميع مطارات وموانئ محافظات الجنوب".